

تفسير أبي السعود

البقرة 79 .

عليهم .

فويل هو وأمثاله من ويح وويس وويب وويه وويك وعول من المصادر المنصوبة بأفعال من غير لفظها لا يجوز إظهارها البتة فإن اضيف نصب نحو ويلك وويحك عن الإضافة رفع نحو ويل له ومعنى الويل شدة الشر قاله الخليل وقال الأصمعي الويل التفجع والويح الترحم وقال سيويه ويل لمن وقع في الهلكة وويح زجر لمن اشرف على الهلاك وقيل الويل الحزن وهل ويح وويب وويس بذلك المعنى او بينه وبينها فرق وقيل ويل في الدعاء عليه وويح وما بعده في الترحم عليه وقال ابن عباس هما الويل العذاب الأليم وعن سفيان الثوري انه صديد اهل جهنم وروى ابو سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه عن النبي انه قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره وقال سعيد ابن المسيب أنه واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره وقال ابن بريدة جبل قيح ودم وقيل صهريج في جهنم وحكى الزهراوي انه باب من ابواب جهنم وعلى كل حال فهو مبتدأ خبره قوله عز وعل .

للذين يكتبون الكتاب أي المحرف او ما كتبه من التأويلات الزائفة .

بأيديهم تأكيد لدفع توهم المجاز كقولك كتبه بيمني .

ثم يقولون هذا أي جميعاً على الاول وبخصوصه على الثاني .

من عند الله روى ان احبار اليهود خافوا ذهاب ماكلهم وزوال رياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا في تعويق اسافل اليهود عن الإيمان فعمدوا الى صفة النبي في التوراة وكانت هي فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة فغيروها وكتبوا مكانها طوال ازرق سبط الشعر فإذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرءوا عليهم ما كتبوا فيجدونه مخالف لصفته عليه السلام فيكذبونه وثم للتراخي الرتبي فإن نسبة المحرف والتأويل الزايغ الى الله سبحانه صريحا اشد شناعة من نفس التحريف والتأويل .

ليشتروا به أي يأخذوا لأنفسهم بمقابلته .

ثمنا هو ما اخذوه من الرشى بمقابلة ما فعلوا من التحريف والتأويل وإنما عبر عن المشتري الذي هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة بالثمن الذي هو وسيلة فيه إيداناً بتعكيسهم حيث جعلوا المقصود بالذات وسيلة والوسيلة بالذات .

قليلاً لا يعبأ به فإن ذلك وإن جل في نفسه فهو أقل قليلاً عندما استوجبوا به من العذاب الخالد .

فويل لهم تكرر لما سبق للتأكيد وتصريح بتعليله بما قدمت أيديهم بعد الإشعار به فيما سلف بإيراد بعضه في حيز الصلة وبعضه في معرض الغرض والفاء للإيدان بترتبه عليه ومن في قوله D .

مما كتبت أيديهم تعليلية متعلقة بويل أو بالإستقرار في الخبر وما موصولة اسمية والعائد محذوف أي كتبته أو مصدرية والأول أدخل في الزجر عن تعاطي المحرف والثاني في الزجر عن التحريف .

وويل لهم مما يكسون الكلام فيه كالذي فيما قبله والتكرير لما مر من التأكيد والتشديد إلى التعليل بكل من الجانبين وعدم التعرض لقولهم هذا من عند الله لما أنه من مبادي ترويح ما كتبت أيديهم فهو